ان يكون حظك من الله لسانك قال الجنيد فلا ازال ابكي على
هذه الكلمة وقد دل حديث الترمذي وغيره الحمد راس
الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده على ان للشكر انواعا
يطلق على كل منها الشكر وان راسها الحمد اي اعلاها الحمد
اللغوي الذي هو اللساني منها اذ هو ادلها على المقصود
الشكر
منه لخفا الاعتقاد واحتمال اداب الجوارح لغيره وقد اطلق
صلى الله عليه وسلم على الحمد لله شكرا في حديث الطبراني
ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدعا سرقت فقال
علي تصح
لين ردها الله لاشكرن ربي فلما ردت قال الحمد لله فانتظروا
هل يحدث صوما او صلاة فظنوا انه نسي فقالوا له فقال
الم اقل الحمد لله وفيه دلالة على اطلاقه على العمل حيث
انتظروا هل يحدث صوما او صلاة وقد اطلقه صلى الله
عليه وسلم عليه حين قيل له لما قام حتى تورمت قدماه
يا رسول الله تفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وقال تعالى اعملوا آل
داود شكرا وكون المراد بالشكر فيما ذكر اللغوي بعيد
جدا تنبيه قال الجلال السيوطي اطبق الناس
انه ح
على ان انواع شكر الله ثلاثة وهي شكر اللسان
وشكره بالجنان وشكره بالاركان وزاد بعضهم نوعا رابعا
وهو شكر الله بالله وانشد
وشكر ذوي الاحسان بالنطق تارة وبالقلب اخرى ثم بالعمل الاسني

وشكري

٢٥

وشكري لربي لا بقلبي وطاعتي ولا بلساني بل به شكره عنا
اقول وكانه يشير بهذا القايل الى بقايه بالله بغنايه عما
سواه المشار اليه ذلك بحديث البخاري ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وان سالني اعطيته وان استعاذني لاعيذنه
ومن وصل الى هذا المقام شكره شكر الخاصة وشكر غيره
شكر العامة اذ فيه بقية من بقايا رسمه لم يغن عنها وهو
مراد من اطلق من القوم ان الشكر سبيل العامة انتهى والمدح
لغة اي في لغة العرب الثنا باللسان على الجميل مطلقا اي
سوا كان من قبيل الاختياري ام لا بنا على الراجح كما علم مما مر
على جهة التعظيم وقد تقدم ما يوخذ منه هذا التعريف
والكلام عليه في ضمن تعريف الحمد وذكره هنا تصريحا بما علم
ضمنا وتوطية لقوله والمدح عرفا اي في عرف الناس اخذا
مما يفهم من تعريفه من عدم اختصاص متعلقه بالله ما اي
من المادح صح
فعل ينبي عن تعظيم الممدوح يدل بتخصيص الممدوح به على
اختصاص الممدوح عنده عن غيره واختصاصه بنسبة بنوع
من الفضايل جمع فضيلة وهي المزية الذاتية التي لا تحتاج
في تحققها الى تعلقها بغير الذات فهي الممدوح عليه ويوخذ
مما ياتي من صدقه بالاختياري وغيره كاللغوي ان الاقتصار
عليها هنا ليس للتقييد بل مثلها الفواضل جمع فاضلة

Copyright © King Saud University